

**أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء
العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد لدى طالبات
الصف الأول الثانوي في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية**

**The effect of an educational program based on metacognitive
strategies and fair inquiry in developing critical reading and critical
thinking skills for first year secondary school female students in
Tabuk (Kingdom of Saudi Arabi)**

إعداد

د. عناية بنت حسن القبلي

مدير إدارة الإشراف التربوي

**مجلة الدراسات التربوية والانسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور
المجلد الخامس عشر - العدد الرابع - الجزء الرابع - ب - لسنة**

2023

أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية

د. عناية بنت حسن القبلي

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية. واشتملت عينة البحث على (150) طالبةً من طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية، خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2022-2023)، تم تقسيمهن إلى مجموعة تجريبية (75) طالبةً وأخرى ضابطة (75) طالبةً. وتضمنت أدوات البحث اختبار مهارات القراءة الناقدة، واختبار للتفكير الناقد. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في اختبار القراءة الناقدة في التطبيق البعدي ولصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في اختبار التفكير الناقد في التطبيق البعدي ولصالح المجموعة التجريبية. **الكلمات المفتاحية:** برنامج تعليمي، استراتيجيات، ما وراء المعرفة، الاستقصاء العادل، مهارات القراءة الناقدة، التفكير الناقد، السعودية.

The effect of an educational program based on metacognitive strategies and fair inquiry in developing critical reading and critical thinking skills for first year secondary school female students in Tabuk (Kingdom of Saudi Arabi)

Abstract

The study aimed to identify the effect of an educational program based on metacognitive strategies and fair inquiry in developing critical reading and critical thinking skills for first year secondary school students in the Kingdom of Saudi Arabia. The research sample included (150) female students from the first grade of secondary school in Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia, during the first semester of the academic year (2022-2023). They were divided into an experimental group (75) students and a control group (75) student. The research tools included a critical reading skills test, and a critical thinking test. The results showed that there were statistically significant differences between the two study groups in the critical reading test in the post application and in favor of the experimental group, and the results showed that there were statistically significant differences between the two study groups in the critical thinking test in the post application in favor of the experimental group .

Keywords: educational program, strategies, metacognition, fair investigation, critical reading skills, critical thinking, Saudi Arabia.

المقدمة:

تعد استراتيجيات ما وراء المعرفة من أهم موضوعات علم النفس المعرفي، لأنها تهتم بالأساليب التي يستخدمها الفرد للحصول على معرفة أو الحصول على المعلومات من بيئته، أو الحصول على المعلومات من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، بما تحتوي هذه البيئة من مثيرات وأفراد، وتتضمن العمليات المعرفية كل من الإحساس والانتباه والإدراك والذاكرة التذكر والتفكير واللغة و حل المشكلات. فالعمليات المعرفية مجرد أنشطة يقوم بها الفرد لحل مشكلة معينة أو تحقيق التوافق مع موقف معين، وفيها يقوم الفرد باستثمار وظائفه العقلية في استجابة للموقف في إطار يتناسب مع السرعة والدقة مع طبيعة مثيرات الموقف أو الظروف المحيطة، ومن أهم الوظائف العقلية القدرة على التجريد والاستقراء والتذكر والقدرة على التحكم والسرعة في إعطاء أحكام عقلية منسقة مع اهتمامات الواقع المحيط، و القدرة على الاستدلال الاستقرائي، والقدرة على التنظيم والتخطيط والفهم والاستعداد و الطلاقة اللغوية (الزغول، 2012).

ومن الاستراتيجيات التربوية التي تسهم في تحقيق نتائج أكاديمية متقدمة وتعمل على تحسين الأداء استراتيجية الاستقصاء العادل، حيث يقوم على أن المجتمع يتكون من أفراد مختلفين من حيث وجهات نظرهم واهتماماتهم، وفي هذا المجتمع يحدث تعارض بين القيم الاجتماعية التي يوجد حولها جدل، وهذا الجدل بحاجة إلى طريقة تمكن هؤلاء الأفراد من التفاهم فيما بينهم لتوضيح الاختلافات، واتخاذ موقف عقلائي، وهذا الموقف يجب أن يتسم بالعدل والشرف (نمر، 2010).

ويعد استخدام استراتيجيات التدريس في المجال التربوي ذو أهمية لما لها من نتائج إيجابية، وأكثر المهارات التي تسعى استراتيجيات التدريس إلى تحقيقها لدى الطلبة هي القراءة الناقدة والتفكير الناقد. وتعد القراءة فناً لغوياً مهماً وفاعلاً في حياة الأفراد جميعهم، ولم تعد القراءة في هذا العصر تقف عند الحدود التقليدية للمفهوم، بل تعالت وارتفعت لتخلق من القارئ طرفاً إيجابياً، ونشطاً (مصطفى، 2011).

فالقراءة وسيلة الإنسان للوصول إلى المعرفة، وبواسطة القراءة يتم نقل ثمرات العقل البشري من معارف وعلوم وخبرات، وبواسطة القراءة يستطيع القارئ أن يتمثل الأفكار والمفاهيم التي يتضمنها الموضوع المقروء ويعيد صياغته بعد عرضه على خبراته السابقة، ومن ثم يصل إلى الأفكار والمفاهيم الصحيحة لما يقرأ.

وترى الباحثة أنه في ظل تعدد مصادر المعلومات؛ مرئية كانت أو مسموعة، وبمواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت، والسرعة الكبيرة في انتشار المعلومات أيًا كان مصدرها، تبرز أهمية القراءة الناقدة وتدريب الطلاب على مناقشة ونقد تلك المعلومات؛ للتعرف على الغثِّ منها والسمين، والمغلوطة منها والصحيح، وكشف الأفكار المضلِّلة التي تهدف لنشر الخرافات والشائعات، وهدم المجتمعات كما يحدث من خلال كثير من القنوات الإعلامية الموجهة لذلك في عصرنا هذا؛ عصر الحروب الإعلامية.

ولقد لاحظت الباحثة خلال اطلاعها على الأطر النظرية التي تناولت القراءة الناقدة أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين القراءة الناقدة والتفكير الناقد؛ إذ يرى البلوي والصمادي (2019) أن التفكير الناقد هو أداة القارئ في تناول النص المقروء، والقراءة الناقدة والتفكير الناقد يستدعيان جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها في ضوء مبادئ منطقية وانتقاء المناسب منها لحل مشكلة معينة، واستنتاج أساليب الدعاية المستخدمة، وتقويم المادة المقروءة بصورة منطقية بعيدة عن الرؤية الشخصية.

ووفقاً لما تذكره البلوشي (2013) فنمّة علاقة تربط التفكير الناقد بالقراءة الناقدة من خلال تعريفاتهما فيعرّف التفكير الناقد بأنه: القدرة على إدراك العلاقة المنطقية بين القضايا، وتفسير البيانات، واستخلاص النتائج والتعميمات بطريقة سليمة، وتقويم الأحكام والحجج. بينما تعرف القراءة الناقدة بأنها استخدام الطالب القدرات العقلية العليا كالتمييز والاستنتاج والتقويم، في تحليل النص المقروء ونقده والحكم عليه، ومن تعريفَي التفكير الناقد والقراءة الناقدة نستخلص أن القراءة الناقدة جزءٌ من التفكير الناقد، ومظهرٌ من مظاهره، وأنَّ القراءة الناقدة آنية ومتزامنة ومتلازمة مع التفكير الناقد، وأن كلاً من التفكير الناقد والقراءة الناقدة يركز على استخدام المهارات العقلية العليا.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من الأهمية التي تحظىها القراءة الناقدة، وأثرها في تكوين سلوك الطلبة، لوحظ تعثر الكثير منهم في امتلاكها أثناء دراستهم، وتمثل ذلك في عدم الدقة في تحليل النصوص القرائية، والاستنتاجات غير الواقعية، والعشوائية في إصدار الأحكام، والتسرع بها. وهناك من الدراسات التي تشير إلى هذا الضعف في القراءة الناقدة لدى الطلبة ومنها دراسة الحدابي والأشول (2012) والتي أشارت نتائجها إلى أن درجة امتلاك أفراد العينة لمهارات التفكير الناقد (كل مهارة على حدة والمهارات ككل) لم تصل إلى الحد المقبول تربوياً. هذا فيما يخص الدراسات التي أشارت بانخفاض مستوى الطلاب في مهارات القراءة الناقدة، وهناك من الدراسات أيضاً ما تشير نتائجها إلى انخفاض مستوى الطلاب في مهارات التفكير الناقد، فوفقاً لما تذكره البلوشي (2013) أن القراءة الناقدة جزء من التفكير الناقد، ومظهر من مظاهره، ولكونها متلازمة مع التفكير الناقد. وأشارت نتائج دراسة جناد (2018) والتي أشارت نتائجها إلى انخفاض مستوى طلبة الصف الأول الثانوي على اختبار التفكير الناقد (لواطسون وجليسر) في مجموع درجاتهم كلياً وفي مهاراته الفرعية أيضاً أقل من المعيار المحدد عالمياً، وهو (60%) للطلاب في المرحلة الثانوية. يتضح من العرض السابق لنتائج بعض الدراسات التي تناولت مستوى متغيري البحث التابعين (القراءة الناقدة والتفكير الناقد) أن هناك ضعفاً في كلا المتغيرين لدى الطلبة في المستويات التعليمية المختلفة؛ وهذا ما حدا بالباحثة الحالية للبحث في البرامج والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها تنمية مهارات كل من القراءة الناقدة والتفكير الناقد، ومن ثم إعداد برنامجاً تعليمياً؛ لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

سؤال الدراسة:

1. ما أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية؟

2. ما أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية

مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة تبوك بالمملكة العربية

السعودية ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها بحثاً تطبيقياً يعنى بتنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد

لدى طالبات الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية ويمكن تحديد تلك الأهمية فيما

يلي:

أولاً- الأهمية النظرية أو العلمية:

1. يسهم البرنامج التعليمي المستخدم في هذا البحث في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى

طالبات الصف الأول الثانوي.

2. يسهم البرنامج التعليمي المستخدم في هذا البحث؛ في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى

طالبات الصف الأول الثانوي.

3. يعد هذا البحث رائداً في الجمع بين استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل،

ويعد كذلك من البحوث النادرة التي جمعت في متغيريها التابعين بين القراءة الناقدة

والتفكير الناقد.

ثانياً- الأهمية التطبيقية:

1. يقدم البحث الحالي اختباراً في مهارات القراءة الناقدة.

2. يقدم البحث الحالي برنامجاً تعليمياً قد يكون مدخلاً مناسباً للمساهمة في تنمية مهارات

القراءة الناقدة والتفكير الناقد.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

أوردت الباحثة في هذه الدراسة المصطلحات والتعريفات التالية:

-**البرنامج تعليمي:** تعرفه الربيعي (2013): مخططٌ منظّمٌ يتضمّن محتوى وأنشطة

واستراتيجيات تدريسية ومهام لمجموعة من الطلاب، وأساليب تدريسية وتقييمية لتحقيق

أهداف تعليمية مع مراعاة حاجة المتعلمين وخصائصهم في مدة زمنية محددة. وتعرفه

الباحثة إجرائياً مجموعة من الخطوات والأسس والإجراءات والخبرات التعليمية المنظمة لبعض الأنشطة والمهام القائمة على استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل بمادة اللغة العربية المقررة بهدف تنمية مهارات القراءة الناقد والتفكير الناقد المتضمنة بالوحدة الثانية (القرائية)، لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية.

-**استراتيجيات ما وراء المعرفة:** يعرف بريك (2019) استراتيجيات ما وراء المعرفة بأنها قدرة الطلاب على تعلم الموضوعات الدراسية بالاعتماد على النفس، من خلال وضع خطة لتعلم كل موضوع على حدة، مع الوعي بمراحل هذه الخطة، ومراقبة الذات أثناء تنفيذها، وتعديل مسار التعلم ذاتياً للحصول على أفضل النتائج. وتعرفه الباحثة إجرائياً بالاستراتيجيات التي تتبعها في تدريس مادة اللغة العربية لطالبات الصف الأول الثانوي والمتمثلة بالنمذجة، والتساؤل الذاتي، والتفكير بصوت عالٍ.

-**الاستقصاء العادل:** يعرف نمر (2010) استراتيجية الاستقصاء العادل بأنها: إحدى النماذج التي تقوم على الاستقصاء، وهو يقوم على تبني وجهة نظر تجاه قضية ما، ثم تدعيم رأيه بالأدلة المنطقية من خلال استقصاء الحقائق بنفسه وتكوين المفاهيم والمبادئ العلمية، ليصبح عالماً مستقصياً للمعرفة. وتعرف الباحثة الاستقصاء العادل إجرائياً: استراتيجية تعليمية تتبعها في تدريس مادة اللغة العربية لطالبات الصف الأول الثانوي وتتضمن مجموعة من المهام يتم توظيفها في الموقف التعليمي التعليمي في صورة أنشطة استقصائية يتكون كل نشاط منها من مجموعة أنشطة يتخللها مجموعة من المهام؛ حيث تقوم الطالبة في الصف الأول الثانوي بفحص تلك المهام وتقصيها واستنتاج الأفكار منها وتنظيمها والتحقق من صحتها.

-**القراءة الناقد:** تعرفها منسي (2015): هي نوع من القراءة المتقدمة، والتي تعتمد على المهارات العقلية العليا وبخاصة التفكير من أجل تمييز، واستيعاب، وإصدار أحكام حول المادة المقررة. وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها نمط متقدم من القراءة يستهدف تنمية القدرات العقلية العليا من خلال خطوات وآليات تعمل على تحقيق

مؤشراتها، وتقاس في البحث الحالي بالدرجة الكلية المتحصلة على اختبار مهارات القراءة الجهرية.

- **مهارات القراءة الناقد:** تعرف الباحثة مهارات القراءة إجرائيًا بأنها أداء طالبات الصف الأول الثانوي في تحليل ونقد النص القرائي، والحكم عليه بسهولة، باستخدام مهارات التفكير العليا كمهارة التمييز والاستنتاج وربط الأسباب بالنتائج والقدرة على التقويم وإصدار الحكم، وتقاس في البحث الحالي بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في كل مهارة على اختبار مهارات القراءة الناقد.

- **التفكير الناقد:** يعرفه المجلس الوطني للتميز في التفكير الناقد National Council for Excellence in Critical Thinking (NCECT): بأنه عملية منضبطة فكريًا لتمييز وتحليل وتقييم واستنتاج المعلومات التي تم جمعها من، أو التي تم الوصول إليها من خلال الملاحظة أو التجربة أو الاستبطان أو الاستنتاج أو الاتصال بالآخرين. وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه هو ذلك النوع من التفكير الذي ينتج عنه الاستدلال على المعلومات ووجهات النظر وتحليلها واستقراءها واستنتاجها وتقييمها، وتتمثل في الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة في اختبار التفكير الناقد.

- **مهارات التفكير الناقد:** تعرف الباحثة مهارات التفكير الناقد إجرائيًا: بأنها مهارات التفكير العليا كمهارة التحليل والاستقراء والاستنتاج والاستدلال والتقويم، وتتمثل في الدرجات التي تحصل عليها الطالبة في اختبار التفكير الناقد في كل مهارة من تلك المهارات.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت الباحثة في حدودها على الآتي:

- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2022-2023).

- **الحدود المكانية:** اقتصرت على مدرستي الثانوية الثانية عشر و الثانوية الثانية بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية.

- **الحدود البشرية:** اقتصرت تطبيق الدراسة على طالبات الصف الأول الثانوي.

-الحدود الموضوعية: اقتصر البرنامج التعليمي المستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل على وحدة القراءة من مقرر مادة اللغة العربية الأول الثانوي بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء الإطار النظري المتعلق باستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل والقراءة الناقدة والتفكير الناقد، كما يستعرض هذا الجزء الدراسات السابقة ذات الصلة.

أولاً: الإطار النظري:

تسهم استراتيجيات ما وراء المعرفة في زيادة وعي الطالب بعمليات التفكير التي يقوم بها في أثناء التعلم، وزيادة قدرته على التحكم فيها، فمن خلال هذه الاستراتيجيات يقوم الطالب بتوليد عديد من الأفكار لحل مشكلة معينة، ويتدرب على استنتاج المعنى الكامن وراء المفاهيم والمبادئ. (مختار، 2016)

ويذكر بريك (2019) أنه يمكن رصد التعريفات التي تناولت مفهوم ما وراء المعرفة في اتجاهين، ينظر الأول منهما إلى ما وراء المعرفة على أنها معرفة الفرد بنشاطه العقلي؛ إذ تُعرّف بأنها المعرفة بالنشاطات والعمليات العقلية، وأساليب التعلم والتحكم الذاتي التي يستخدمها الطلاب قبل وأثناء وبعد القراءة ليصلوا للمعاني المتوفرة في المقروء. ويؤكد بيتي (Betty, 2009) أن مفاهيم ما وراء المعرفة، وفوق المعرفة، والمتيا معرفة، وما وراء الإدراك، والتفكير في التفكير، والوعي بالتفكير تستخدم جميعها بوصفها مترادفات لمفهوم Metacognition، الذي يقصد به معرفة الفرد المتعلقة بعملياته المعرفية والأنشطة الذهنية وأساليب التعلم والتحكم الذاتي المستخدم في عمليات التعلم للتذكر والفهم والتخطيط والإدارة وحل المشكلات.

ويشير مجول (2015) إلى أهمية استراتيجيات ما وراء المعرفة والتي تسهم في زيادة الاهتمام بقدرة المتعلم على أن يخطط ويراقب ويسيطر ويقوم تعلمه الخاص، وبالنتيجة فهي تعمل على تحسين اكتساب المتعلمين لعمليات التعلم المختلفة، كما تهدف إلى زيادة قدرة الطلاب في تفحص كل ما يقرؤونه ونقده، وتجعل الطلاب قادرين على مواجهة الصعوبات أثناء التعلم، وإعادة النظر في الأساليب والنشاطات الذهنية التي يستخدمونها.

وتحدد دامخي (2016) استراتيجيات ما وراء المعرفة في ثلاث مهارات تجتمع سوياً لتكون ما يطلق عليه التنظيم الذاتي، وتمثل تلك المهارات في التخطيط، والمراقبة الذاتية المستمرة لمدى التقدم نحو إنجاز المهام المعرفية، بالإضافة إلى المهارة الثالثة والتي تتمثل في التقييم الذاتي. وتحدد الباحثة استراتيجيات ما وراء المعرفة المتضمنة في برنامج البحث الحالي في ثلاث استراتيجيات هي: النمذجة، والتساؤل الذاتي، والتفكير بصوت عالٍ. وفيما يلي وصف لهذه الاستراتيجيات والمستخدم في إعداد البرنامج التعليمي في البحث الحالي:

1- استراتيجيات النمذجة Modeling Strategy

يعرفها عبيد (2009) بأنها إستراتيجية تعليمية لإيصال المعرفة للمتعلمين يعرض فيها المعلم للمتعلمين طرقه في معالجة المعلومات بصوت مرتفع أثناء القيام بالإجراءات المتضمنة من أجل تعلم مهنة معينة، والتركيز على إبراز طرق المعلم في التفكير في التعلم والعمل على أن يضع المتعلمون أنفسهم في الإطار المرجعي للمعلم.

2- استراتيجيات التساؤل الذاتي Self-Question Strategy:

يعرفها الصعيدي (2012) بأنها مجموعة من الأسئلة التي يسألها المتعلم لنفسه أثناء معالجة المعلومات وهي تساعد على تكوين الوعي بعمليات التفكير لدى المتعلمين، وتجعل المتعلم أكثر اندماجاً مع المعلومات التي يتعلمها، وتتضمن إستراتيجية التساؤل الذاتي الأسئلة المفتوحة التي يصيغها المتعلم أثناء التعلم بنفسه قبل القراءة، وبعد الانتهاء من القراءة والأسئلة الموجهة والتي يسترشد بها المتعلم وينسج على نمطها بعض الأسئلة في أثناء عملية القراءة لتعينه على تحديد الإجابات من المادة المقروءة.

3- استراتيجيات التفكير بصوت عال Thinking Aloud Strategy:

تعرفها دامخي (2016) بأنها إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة، فالتفكير بصوت عالي عنصر أساسي في تعديل السلوك المعرفي للقراءة وحل المشكلات التي تصادف المتعلمين، وهي إستراتيجية تحليل ذاتي تقدم وسيلة للمتعلمين من أجل تحديد أنواع عمليات التفكير التي يستخدمونها أثناء أداء المهام التعليمية، كما تعد تقنية لتجسيد عمليات تفكير الفرد أثناء انشغاله في مهمة تتطلب التفكير.

استراتيجية الاستقصاء

عند دراسة مفهوم الاستقصاء يلاحظ أن هناك عدة مرادفات لهذا المفهوم كالتفكير الناقد والتفكير التأملي، وكذلك يكون مرادفًا لطرائق التدريس مثل: طريقة حل المشكلات والاستقراء، ولكن في الحقيقة أن هذه المفاهيم لا تعني شيئاً واحداً ولكن هناك خصائص مشتركة بينهما (زاير، 2012). ويعرف الخطيب (2011) الاستقصاء بأنه: أحد الطرق التي نفهم بها الخبر ويتطلب الاستقصاء التفكير ويضع التدريس الاستقصائي الطلبة في مواقف تتطلب منهم أن يمارسوا بها العمليات العقلية التي يتكون منها الاستقصاء. وكذلك يتطلب منهم أن يستخلصوا بأنفسهم المعاني والخبرات التي يمرون بها. ويعرف أبو رومية (2012) الاستقصاء عملية لمحاولة حل مسألة جديدة أو غير مألوفة بواسطة البحث عن معلومات، وحقائق ثابتة، وفحص واختيار المعلومات وتنظيمها وتوسيعها، وعمل استنتاجات فيما يتعلق بالمشكلة، من فحص هذه النتائج؛ لاختبار صحتها وللوصول إلى استنتاج وتعميم النتائج وعرض صورة نهائية حول حل هذه المشكلات.

القراءة الناقدة:

يذكر البلوي والصمادي (2019)، أنه يمكن النظر لمهارات لقراءة الناقدة من عدة جوانب كما يلي:

- 1- باعتبارها نشاطاً عقلياً؛ حيث يقوم به القارئ أثناء القراءة من خلال تحليله للمقروء، وتفاعله معه وفهمه والحكم عليه في ضوء معايير معينة. (الروقي، 2015)
- 2- باعتبارها مهارة مركبة حيث يرى لافي (2012) أن القراءة الناقدة عبارة عن مجموع عدة مهارات لتقويم المادة المقروءة، والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية، مما يستدعي من القارئ فهم المعاني المتضمنة في النص المقروء، وتفسير دلالاته تفسيراً منطقياً مرتبطاً بما يتضمنه من معارف.
- 3- من حيث ارتباطها بالتفكير الناقد؛ حيث يعرفها علي (2009) بأنها نوع من القراءة الذي يستند إلى التفكير الناقد، والتي تساعد المتعلم على تصحيح تفكيره بنفسه، وتجعله يفكر

بطريقة عقلانية، ويحلل ما يعرفه ويفهمه ويسيطر عليه، فضلاً عن تمكينه من التفكير بمرونة وموضوعية وتجعله قادراً على إصدار الأحكام الناقدة.

التفكير الناقد

تتضح أهمية التفكير الناقد للمتعلم في مساعدته على التكيف مع الأوضاع المتغيرة في المجتمع الذي يواجه تغيرات سريعة في جميع مجالات الحياة والذي يضع الأفراد ضمن تحديات تتطلب المواجهة والمعالجة، ويؤدي إلى فهم أعمق للمشكلات؛ مما يساعد المتعلم على صنع القرار المناسب، وزيادة قدرته على التمييز بين الحقائق والآراء والتأكد من صحة المعلومات (الزغول، 2012). ويعرف كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2014) التفكير الناقد بأنه: عملية عقلية تتطلب مهارة في تمييز وتفسير وتقييم واستنتاج وتحليل المعلومات للوصول إلى إجابة أو استنتاج.

ويذكر العتوم والجراح وبشارة (2010) أن هناك عدد من المعايير والمواصفات التي يجب توافرها في التفكير الناقد عند معالجة أي موضوع، وذلك لإرشاد المعلمين والمتعلمين للتأكد من فاعلية التفكير الناقد والقدرة على الارتقاء إلى مستوى متطور بما يتناسب مع خصائص المفكر الناقد وهي: الوضوح، والصحة، والدقة، والترابط بين عناصر الموضوع، وعمق التفسير والتنبؤ، والاتساع في تناول المشكلة، وأن يكون التفكير منطقيًا.

ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة:

تستعرض الباحثة فيما يلي بعض الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة مرتبة زمنياً من الأقدم للأحدث.

الدراسات التي استهدفت تنمية مهارات القراءة الناقدة

دراسة دامخي (2016) والتي استهدفت الكشف عن مدى فعالية برنامج تدريبي قائم على بعض الاستراتيجيات الميتامعرفية في تنمية مهارات القراءة الناقدة، لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي بمجموعتين تجريبية وضابطة، وتكونت المجموعة التجريبية التي تدرس وفقاً لاستراتيجيات ما وراء المعرفة من (30) تلميذاً، وعينة المجموعة الضابطة التي تدرس وفقاً للمنهج الاعتيادي من (29) تلميذاً، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار لمهارات القراءة

الناقدة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مهارات القراءة الناقدة في القياس البعدي، تعزى لتطبيق البرنامج التدريبي والقائم على بعض الاستراتيجيات الميتماعرفية.

دراسة الحوامدة (2016) والتي استهدفت التعرف على فاعلية إستراتيجية قائمة على تعليم التفكير (TIPS) في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في محافظة إربد بالأردن، وقد تكون أفراد الدراسة من (109) طالبًا وطالبة، واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي، وتمثلت العينة التجريبية والتي درست باستراتيجية (TIPS) من (28) طالبًا و(26) طالبة، أما المجموعة الضابطة والتي درست بالمنهج الاعتيادي، فاشتملت على (28) طالبًا و(27) طالبة، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار مهارات القراءة الناقدة لقياس (التمييز، تحديد أوجه الشبه والاختلاف، العلاقة بين الأسباب والنتائج، عمل استنتاجات)، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك فرقًا ذات دلالة إحصائية في مستوى أداء عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة حسن (2018) والتي استهدفت بناء برنامج قائم على مدخل القراءة التشاركية وقياس فاعليته على تنمية مهارات القراءة الناقدة، والاتجاه نحو القراءة لدى طالبات الصف الأول الثانوي. ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة قائمة بمهارات القراءة الناقدة المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوي، وتم بناء اختبار لقياس مهارات القراءة الناقدة، كما قامت الباحثة ببناء برنامج قائم على مدخل القراءة التشاركية، واعتمدت الباحثة مقياس أداة جاهزة لقياس الاتجاه نحو القراءة. تكونت عينة الدراسة من (80) طالبة موزعة على مجموعتين: إحداها ضابطة بلغ عددها (40) طالبة، تعلمت بالطريقة التقليدية، والأخرى تجريبية، بلغ عددها (40) طالبة، تعلمت بطريقة مدخل القراءة التشاركية، خضع جميع أفراد عينة الدراسة إلى اختبار قبلي واختبار بعدي لمهارات القراءة الناقدة، وكذلك تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو القراءة، كشفت نتائج الدراسة عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقدة لصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة **فارابوم وسيثيتيكول (Varaporn, & Sitthitikul, 2019)** والتي استهدفت معرفة أثر استخدام المهام متعددة الوسائط في تنمية قدرات الطلبة في الجامعات التيلاندية على القراءة الناقدة واتجاهاتهم نحوها، وقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي وتمثلت عينة البحث من

مجموعة من الطلبة الجامعيين تم اختيارهم بشكل عشوائي وتقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وتمثلت أدوات البحث بمقياس القراءة الناقدة إضافة إلى الاستبانات والمقابلات شبه المنظمة. وقد كشفت النتائج عن تفوق طلاب المجموعة التجريبية في مقياس القراءة الناقدة، كما وأشارت نتائج المقابلات والاستبانات أن استراتيجيات المهام متعددة الوسائط لم تساعد الطلبة على ممارسة مهارات القراءة الناقدة فقط؛ بل وساهمت في تعزيز دوافعهم الذاتية واستقلالية التعلم لديهم مما أدى إلى نمو اتجاههم نحوها.

ثانياً: الدراسات التي تستهدف تنمية مهارات التفكير الناقد

دراسة عبد الأمير (2013) التي تناولت فاعلية التدريس بنموذج الاستقصاء العادل في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في علم الأحياء. تم اختيار عينة الدراسة قصدياً والتي تمثلت بـ(متوسطة حمورابي للبنين) التابعة للمديرية العامة لتربية الديوانية، حيث بلغ عدد الطلاب (70) طالباً موزعين بين شعبتين وتم اختيار شعبة (ب) عشوائياً (بالتعيين عن طريق القرعة) لتمثل المجموعة التجريبية وقد ضمت (35) طالباً درسوا وفق نموذج الاستقصاء العادل، أما المجموعة الضابطة والتي تمثلت بطلاب شعبة (أ) فقد تكونت من (35) طالباً أيضاً درسوا وفق الطريقة الاعتيادية. فيما يتعلق بأدوات الدراسة تم بناء أداتي الدراسة الأولى تمثلت باختبار تحصيلي، أما الأداة الثانية فقد تمثلت باختبار للتفكير الناقد. أظهرت نتائج الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق نموذج الاستقصاء العادل على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في اختباري التحصيل والتفكير الناقد.

دراسة الوداعي (2017) التي تناولت أثر استخدام دورة التعلم الخماسي (5E's) تنمية مستوى مهارات التفكير الناقد في تدريس المفاهيم النحوية في اللغة العربية لدى طالبات الصف الأول الثانوي، وتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج شبه تجريبي، حيث تكونت عينة البحث من (60) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين المجموعة التجريبية عددهن (30) طالبة، والمجموعة الضابطة عددهن (30) طالبة، وأعدت الباحثة اختبار التفكير الناقد في المفاهيم النحوية باللغة العربية بوحدة "النحوية" من منهج المستوى الأول الثانوي، وقد توصل البحث إلى نتائج من

أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد عند مهارات (الاستنتاج، والاستدلال، والتفسير، والتقويم)، وكذلك في الاختبار ككل لصالح المجموعة التجريبية.

وفي دراسة شرف الدين (2019) هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية دمج برنامج الكورت لتدريس القراءة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف السابع بدولة قطر، وتكونت عينة الدراسة من (63) طالبًا، وتم تدريس المجموعة التجريبية من خلال برنامج الكورت الأول (توسيع مجال الإدراك) وتشتمل على (33) طالبًا. أما المجموعة الضابطة فتم تدريسها وفق الطريقة التقليدية، وتشتمل على (30) طالبًا. وتمثلت أداة الدراسة في اختبار التفكير الناقد، وقد أظهرت نتائج الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في مستوى أداء طلبة المجموعة التجريبية في مهارات التفكير الناقد في الاختبار البعدي، مما يشير إلى فاعلية دمج برنامج الكورت لتدريس القراءة في تنمية مهارات التفكير الناقد.

التعليق على الدراسات السابقة:

باستعراض الدراسات السابقة ظهر أن الدراسة الحالية تتفق مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج شبه التجريبي، كما في دراسة دامخي (2016) والحوامدة (2016)، ودراسة عبد الأمير (2013) وغيرها. وباطلاع الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، فقد لاحظ أن بعضها استهدفت القراءة الناقدة كما في دراسة كل من الحوامدة (2016)، وحسن (2018)، ودراسة فارابوم وسيثيتيكول (Varaporn, & Sitthitikul, 2019) وغيرها. في حين استهدفت دراسات أخرى التفكير الناقد كما في دراسة كل من الوداعي (2017)، وشرف الدين (2019) وغيرها.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يعد البحث الحالي - في حدود علم الباحثة- من أوائل البحوث العربية التي جمعت بين استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في برنامج تعليمي، ودراسة أثره على كل من مهارات القراءة الناقدة، ومهارات التفكير الناقد كمتغيرين تابعين تربطها علاقة إيجابية. ويستمد البحث الحالي تفرد من خلال متغيراته لكونه ينفرد في الربط بين متغيراته، فاعتماد برنامج

تعليمي يجمع بين استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل معًا كمتغير مستقل، ومهارات القراءة الناقدة ومهارات التفكير الناقد كمتغيرين تابعين، لم يسبق الربط بينهم في أي من الدراسات السابقة، وهذا ما يعطي للبحث الحالي أهمية كبيرة باعتباره البحث الأول الذي يربط بين تلك المتغيرات. وقد ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في بناء وتدعيم الإطار النظري للدراسة الحالية، وصياغة مشكلة الدراسة وفرضياتها، وبناء أداة الدراسة.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من جميع طالبات الصف الأول الثانوي في مدارس مدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية، حيث بلغ عدد طالبات شعب الصف الأول الثانوي بإحدى المدارس الثانوية (148) طالبة و (70) طالبة في مدرسة أخرى خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2023/2022. وقامت الباحثة باختيار مدرسة الثانوية الثانية عشر و مدرسة الثانوية الثانية بصورة قصديه للأسباب التالية: تواصلت الباحثة مع إدارة المدرستين بحكم عملها في إدارة الاشراف التربوي في محافظة تبوك، مما يسهل عليها متابعة إجراءات تجربة الدراسة فيها، كما أن وجود الشعبتين في المدرسة نفسها يساعد على تكافؤ المجموعات في المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي؛ بالإضافة لتعاون إدارة المدرسة مع الباحثة وتسهيل المهمة لتجربة الدراسة، وتوافر الإمكانيات الفنية والإدارية لتطبيق الدراسة فيها.

وقامت الباحثة بتطبيق الدراسة على (100) طالبة في الثانوية الثانية عشر و (50) طالبة في الثانوية الثانية، حيث قامت باختيار شعبتين من الصف الأول الثانوي فيها وتوزيعها إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وذلك بطريقة التعيين العشوائي. وتم تدريس المجموعة التجريبية الوحدة الدراسية في ضوء استراتيجيتي ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل، وعددها (75) طالبة، أما المجموعة الضابطة والتي تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية فقد بلغ عدد أفرادها (75) طالبة.

أداتا الدراسة:

استخدمت الدراسة أداتين هما: اختبار مهارات القراءة الناقدة، واختبار التفكير الناقد. وفيما يلي تفصيلهما.

- **اختبار مهارات القراءة الناقد:** ويهدف إلى قياس مهارات القراءة الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الوحدة الثانية (القراءة) من منهج اللغة العربية للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية، وذلك في التطبيقين القبلي والبعدي. وقامت الباحثة ببناء اختبار القراءة الناقد، وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بمهارات القراءة الناقد كدراسة محمد (2008)، وتمثلت مهارات الاختبار بسبع مهارت هي: مهارة تحديد هدف الكاتب، والتمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية، والقدرة على استنتاج المعاني الضمنية، والقدرة على التمييز بين الحقائق والآراء، والقدرة على ربط الأسباب بالنتائج، والقدرة على التمييز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة، والقدرة على إصدار الحكم على النص المقروء.

وتكون الاختبار من (28) سؤالاً، تم توزيعها على مهارات الاختبار. وتم احتساب الزمن اللازم للإجابة على اختبار مهارات القراءة الناقد خلال رصد الزمن الذي أنهت فيه (80%) من طالبات العينة الاستطلاعية، وكان الوقت المستغرق بين أبطأ طالبة وأسرع طالبة (50، 60 دقيقة على التوالي) وبذلك يكون متوسط الزمن (55) دقيقة بالإضافة إلى (5) دقائق لقراءة التعليمات، فيكون الزمن الإجمالي (60) دقيقة. واتبعت الباحثة نظام تقدير الدرجات التالي: درجة واحدة للإجابة الصحيحة، ولا شيء للإجابة الخطأ؛ حيث تختار الطالبة إجابة واحدة من عدة إجابات. والملحق رقم (1) يبين ذلك.

- **اختبار التفكير الناقد.** اعتمدت الباحثة اختبار التفكير الناقد من إعداد (فارس، 2017) وعدلته الباحثة للمملكة العربية السعودية، ويهدف إلى قياس مهارات التفكير الناقد (التحليل، الاستقراء، الاستنتاج، الاستدلال، التقويم). ويتكون الاختبار من أربعين فقرة، لكل فقرة أربعة بدائل، واحدة منها صحيحة، وتوزع فقرات الاختبار على مهارات التفكير الناقد الخمس، ويستغرق أداء الاختبار نحو (50) دقيقة. ويتكون الاختبار من (40) فقرة من نوع اختيار من متعدد موزعة على خمس مهارات وتم إعطاء درجة واحدة لكل فقرة صحيحة ودرجة (صفر) للفقرة الغير صحيحة وبذلك تراوحت العلامات الكلية بين (صفر-40)، والملحق رقم (2) يبين ذلك.

صدق أداتي الدراسة:

تم التأكد من الصدق الظاهري لأداتي الدراسة عن طريق عرضهما على (11) من المحكمين المختصين في مجال علم النفس التربوي والقياس والتقويم والمناهج والتدريس في بعض الجامعات السعودية. وفي ضوء ملاحظات المحكمين قام الباحث بإعادة صياغة بعض العبارات واستبعاد بعض العبارات الغامضة، حيث أبدى المحكمون مقترحاتهم فيما له علاقة بطبيعة الفقرات ولغتها وملاءمتها في القياس. وبناء عليه فقد تم تحديد اختبار القراءة الناقدة ليكون (28) سؤالاً، واختبار التفكير الناقد (40) فقرة.

ثبات أداتي الدراسة:

قامت الباحثة باستخراج ثبات أداتي الدراسة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-re-test) وذلك بتطبيقهما على عينة من خارج الدراسة بلغت (30) طالبة بفارق زمني مدته أسبوعان، وبعد ذلك تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل الارتباط بيرسون. وبلغ معامل الثبات لاختبار القراءة الناقدة ككل (0.91). أما معامل الثبات لاختبار التفكير الناقد فبلغ (0.90). ويعدان مناسبان لأغراض الدراسة

البرنامج التعليمي

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والكتابات النظرية التي تناولت تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد، تم تحديد الاستراتيجيات التي يتضمنها البرنامج وتشمل: استراتيجيات ما وراء المعرفة، واستراتيجية الاستقصاء العادل.

وقامت الباحثة بتصميم برنامجها التعليمي وبما يتناسب مع عينة الدراسة وأدواتها، وتضمن البرنامج استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل. واستطاعت الباحثة لكونها مديرة إدارة الإشراف التربوي في إدارة تعليم تبوك، أن تتخير معلمة للغة العربية تقوم بالتدريس للصف الأول الثانوي، ثم قامت المعلمة وبإشراف من الباحثة بتدريب الطالبات على البرنامج من خلال النصوص القراءة المتضمنة بالمنهج، ثم تم تدريبهن على نقد المقروء، وذلك بإكساب الطالبات الطرق الصحيحة والفعالة في بناء وتنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد لديهن. ويهدف البرنامج التعليمي إلى قياس أثر استخدام استراتيجيتي ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد.

وحددت الباحثة النصوص القرائية بالاعتماد على منهج القراءة المتضمن بكتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي والمقرر من وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى نص قرائي بعنوان (وصية إلى ولدي، للأديب مصطفى لطفي المنفلوطي)، وذلك لاحتوائه على مهارات تثري تدريب الطالبات على مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد، وهذا ما أكده الخبراء في مادة اللغة العربية بإدارة تبوك التعليمية، وتم اختيار الموضوعات التي يمكن أن تزيد من دافعية الطالبات للإقبال على قراءتها وممارسة مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد من خلالها. ولتطبيق البرنامج وتجريبه خصصت الباحثة (13) أسبوعاً للتدريب على البرنامج، بواقع (13) جلسة تدريبية، كل جلسة يتم الانتهاء منها خلال أسبوع، وتستغرق كل جلسة تدريبية نحو ثلاث ساعات تقريباً، وبذلك يكون إجمالي زمن البرنامج (39) ساعة تقريباً.

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم إجراء الخطوات التالية:

1. اختيار المدرستين قصدياً. ومن ثم اختيار مجموعتين من الطالبات ضابطة وتجريبية عشوائياً.
2. تم تطبيق اختبار القراءة الناقدة والتفكير الناقد على المجموعتين التجريبية والضابطة.
3. قامت المعلمة بتنفيذ دروس الوحدة التجريبية المختارة باستخدام استراتيجيتي ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل من خلال خطة عامة لتطبيق الدروس المختارة وتحضيرها كدليل إرشادي، بالإضافة إلى التحضير والإعداد بالطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة.
4. تم تطبيق اختباري القراءة الناقدة والتفكير الناقد (بعدياً).
5. قامت الباحثة بتصحيح استجابات الطالبات على الاختبارات القبليّة والبعديّة.
6. جمع البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة من خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك للإجابة عن سؤالي الدراسة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل:

طريقة التدريس ولها مستويان

1) استراتيجيتي ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل.

2) الطريقة الاعتيادية.

المتغيرات التابعة:

مهارات القراءة الناقد ومهارات التفكير الناقد .

تصميم الدراسة :

G1	O1 O2	X	O1 O2
G2	O1 O2	-	O1 O2

G1: المجموعة التجريبية (استراتيجيتي ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل).

G2: المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية).

O1: اختبار القراءة الناقد سيطبق قليلاً وبعدياً.

O2: اختبار التفكير الناقد سيطبق قليلاً وبعدياً.

X : التدريس باستخدام العمليات المعرفية العليا .

المعالجة الإحصائية:

تم إجراء المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك للإجابة عن سؤالي الدراسة وعلى النحو الآتي: تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المشترك (ANCOVA).

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الجزء عرضاً لنتائج الدراسة وذلك من خلال الإجابة عن سؤال الدراسة:

الإجابة المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته: ما أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية مهارات القراءة الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار القراءة الناقد القبلي/البعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار مهارات القراءة الناقدّة القبلي / البعدي

الرقم	المتغيرات	العدد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
1	التجريبية	75	8.57	4.36	20.13	4.06
2	الضابطة	75	8.17	3.87	15.90	4.63

يتضح من الجدول (1) وجود فرق ظاهري بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طالبات الصف الأول الثانوي على اختبار التفكير القراءة الناقدّة القبلي والبعدي بين المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة، حيث يلاحظ أن المتوسط الحسابي القبلي لعلامات أفراد المجموعة التجريبية القبلي بلغ (8.57) والانحراف المعياري (4.36)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لعلامات الطالبات على اختبار القراءة الناقدّة البعدي (20.13) والانحراف المعياري (4.06).

وفي المقابل بلغ المتوسط الحسابي لعلامات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية على اختبار القراءة الناقدّة القبلي (8.17) والانحراف المعياري (3.87)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لعلامات طالبات المجموعة الضابطة البعدي (15.90) والانحراف المعياري (4.63). ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين (ANCOVA)، وجاءت نتائج التحليل على النحو الآتي:

الجدول (2) تحليل التباين المشترك لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار القراءة الناقدّة البعدي

الرقم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	حجم الاثر
1	التطبيق القبلي	573.362	1	573.362	61.803	0.00	0.520
2	الطريقة	230.978	1	230.978	24.897	0.00	0.304
3	الخطأ	528.805	57	9.277			
4	الكلية	1370.983	59				

*دال إحصائياً عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (2) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية (التي استخدمت استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل) والمجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية) على مهارات القراءة الناقدة حيث بلغت قيمة ف (61.803) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$). وقد كان هذه الفرق لصالح طالبات المجموعة التجريبية، كما يتضح ذلك من المتوسطات الحسابية المعدلة المبينة في الجدول (3).

الجدول (3) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الناقد البعدي

الرقم	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
1	التجريبية	75	19.98	0.556
2	الضابطة	75	16.05	0.556

يبين الجدول (3) أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (19.98) بينما كان للمجموعة الضابطة (16.05)، مما يدل على ان التدريس باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل أسهم في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى طالبات الصف الأول الثانوي. ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع ايتا (η^2) لاختبار مهارات القراءة الناقدة وبلغ (0.520) وبذلك يمكن القول أن 52% من التباين في مهارات القراءة الناقدة بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل.

وتعزي الباحثة تفوق طالبات المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الناقدة إلى ما اشتملت عليه استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل من أساليب وأنشطة ومواقف تفاعلية شجعت الطالبات وحفزتهم على استدعاء خبراتهم ومعارفهم السابقة من خلال وضع توقعات لما قد يحتويه النص القرائي من معلومات وحقائق، إضافة إلى ما تحتويه استراتيجيات ما وراء المعرفة من استراتيجيات فرعية (النمذجة، والتساؤل الذاتي، والتفكير بصوت عال) واستراتيجية الاستقصاء العادل والتي حفزت الطالبات على التقصي والبحث عن المعلومات والحقائق التي تدعم وجهات نظرهن لِيَتَمَكَّنَ من منافسة الفريق الآخر لدحض وجهات نظره بالحجة والبينة والدليل، ولقد قامت هاتين الاستراتيجيتين بالتعريف بالاستراتيجيات الفرعية

ومهاراتها والمؤشرات السلوكية الدالة عليها ووجود مجموعة من التّدريبات والأنشطة التي تسعى لتنمية مهارات القراءة الناقدة، وأدى ذلك إلى زيادة دافعية الطالبات، وإحساسهن بالمسؤولية واندماجهن في الأنشطة التي يتضمنها البرنامج. واتفقت هذه النتيجة مع جميع الدراسات التي استخدمت برنامجًا يتضمن استراتيجيات ما وراء المعرفة كمتغير مستقل في تنمية مهارات القراءة الناقدة كمتغير تابع، كدراسات الدامخي (2015) وحسن (2018).

أولاً: الإجابة المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشته: ما أثر برنامج تعليمي مستند لاستراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الناقد القبلي والبعدي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء مجموعات الدراسة على اختبار التفكير الناقد القبلي والبعدي

الرقم	المتغيرات	العدد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	التجريبية	75	10.66	1.632	16.90	1.263
2	الضابطة	75	10.19	1.327	10.68	1.796
المجموع		150	10.42	1.488	13.68	3.496

يتضح من الجدول (4) وجود فرق ظاهري بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طالبات الصف الأول الثانوي على اختبار التفكير الناقد القبلي والبعدي بين المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة، حيث يلاحظ أن المتوسط الحسابي القبلي لعلامات أفراد المجموعة التجريبية على الاختبار التحصيلي القبلي بلغ (10.66) علامة والانحراف المعياري (1.632)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لعلامات الطالبات على اختبار التفكير الناقد البعدي (16.90) علامة والانحراف المعياري (1.263). وفي المقابل بلغ المتوسط الحسابي لعلامات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية على اختبار التفكير الناقد القبلي (10.19) علامة والانحراف المعياري (1.237)، في حين بلغ المتوسط

الحسابي لعلامات طالبات المجموعة الضابطة على اختبار مهارات التفكير الناقد البعدي (10.68) علامة والانحراف المعياري (1.796). ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين متوسطات مجموعتي الدراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين (ANCOVA)، وجاءت نتائج التحليل على النحو الذي يوضحه الجدول (5):

الجدول 5: تحليل التباين لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الناقد البعدي

الرقم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	حجم الأثر
1	التطبيق القبلي	4.484	1	4.484	1.866	.177	.032
2	الطريقة	549.713	1	549.713	228.747	.000*	.801
3	الخطأ	136.980	57	2.403			
4	الكلية	720.983	59				

*دال إحصائياً عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (5) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية (التي استخدمت استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل) والمجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية) حيث بلغت قيمة ف (228.747) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.00$). وقد كان هذه الفرق لصالح طالبات المجموعة التجريبية، كما يتضح ذلك من المتوسطات الحسابية المعدلة المبينة في الجدول (6) حيث كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (16.852) بينما كان للمجموعة الضابطة (10.719)، مما يدل على أن التدريس باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل أسهم في تحسين التفكير الناقد لطالبات الصف الأول الثانوي. ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع ايتا (η^2) لاختبار التفكير الناقد بلغ (0.801) وبذلك يمكن القول أن 80.1% من التباين في اختبار التفكير الناقد بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود لطريقة التدريس باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل.

الجدول 6: المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء مجموعات الدراسة على اختبار التفكير الناقد البعدي

الرقم	طريقة التدريس	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
1	النمذجة المعرفية	75	16.852	.290
2	الاعتيادية	75	10.719	.280

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامج التعليمي المستخدم في البحث في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات إلى ما يتضمنه من خطوات من شأنها تنمية مهارات التحليل والاستقراء والاستنتاج والاستدلال والتقييم؛ فتحرر الطالبات من الطريقة التقليدية التي تقوم على التلقين والحفظ، إذ تعمل استراتيجيات النمذجة والتساؤل الذاتي والتفكير بصوت مرتفع على الربط بين ما تقرأه الطالبات بحياتهن الواقعية؛ ولقد لاحظت الباحثة أن الطالبات تفاعلت بإيجابية خلال مرحلة التساؤل الذاتي بشكل دفعهن إلى طرح التساؤلات حول المفاهيم الجديدة وأبدن الرغبة في الإجابة عن هذه التساؤلات بأنفسهن، مما جعل منهن محورا لعملية التعلم، ولقد طورت خطوات الاستقصاء العادل من مهارات البحث والتقصي مما حدا بالطالبات للبحث عن الإجابات بأنفسهن، كما لاحظت الباحثة أن قيام الطالبات بالتقييم الذاتي لأنفسهن ساعد الكثيرات منهن على كسر مظاهر الخوف والتردد أثناء مشاركتهن في أنشطة البرنامج، كما ساعد انخراطهن في استراتيجيات الاستقصاء العادل وعمل الطالبات ضمن مجموعات ساعد في تنمية قيمة التعاون ونقل الخبرات فيما بينهن؛ فهذا يدفع الطالبة لتطوير مهارتها في توصيل المعلومة لزميلاتها في المجموعة وذلك بسبب التقارب الذهني والثقافي والاهتمامات ولهجة الحوار بينهن. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة عبد الأمير (2013)، ودراسة الوداعي (2017)، التي تشير نتائجهم إلى فاعلية التدخل بالبرامج التعليمية في تنمية مهارات التفكير الناقد.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

- 1-انتقاء النصوص القرائية بالمناهج الدراسية، والتي تستدعي وتستحضر مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد لدى الطلاب.

- 2- ضرورة استخدام الدروس في ضوء استراتيجيتي ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل في تعليم طالبات المرحلة الثانوية في مادة اللغة العربية.
- 3- تدريب معلمات اللغة العربية على توظيف استراتيجيتي ما وراء المعرفة والاستقصاء العادل.
- 4- دعوة ادارة المناهج والكتب المدرسية في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية الى ضرورة الإفادة من نتائج هذه الدراسة عند تطوير مناهج اللغة العربية من واضعي المناهج.
- 5- اجراء المزيد من الدراسات على مراحل تعليمية وصفوف أخرى، ومتغيرات جديدة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أبو رومية، مصطفى (2012). أثر استخدام استراتيجية سكران في تنمية التفكير الرياضي لدى طلاب الصف الحادي عشر آداب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- بريك، السيد (2019). مهارات ما وراء المعرفة كمتنبئات بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب السنة الأولى بجامعة الملك سعود، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 15 (1) ، 65-77.
- البلوشي، نوال سيف (2013) مستوى تمكن طلبة الصف العاشر الأساسي من مهارات القراءة الناقدة في عصر الثراء المعلوماتي. *المجلة الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا*. 8(2)، 97-110.
- البلوي، عواطف والصمادي محارب (2019) فاعلية استخدام استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات القراءة الناقدة بمادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة تبوك، *المجلة الدولية لتطوير التفوق*، 10(18)، 133-162.
- جناد، روعة (2018). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف الأول الثانوي وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة ميدانية في المدارس الرسمية في مدينة اللاذقية)، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، 5(40)، 193-212.
- الحدابي، داوود والأشول، أحمد (2012). مهارات التفكير الناقد لدى الموهوبين، *المجلة العربية لتطوير التفوق*، 5(1)، 66-89.
- حسن، رولا نعيم سليم (2018). فاعلية برنامج قائم على مدخل القراءة التشاركية لتنمية مهارات القراءة الناقدة والاتجاه نحو القراءة لدى طالبات الصف الأول الثانوي. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*. ع61. الرياض. يونيو 2018. السعودية.

الحوامدة، محمد فؤاد (2016). فاعلية إستراتيجية قائمة على تعليم التفكير (TIPS) في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف الخامس الأساسي، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، (1102)، 113-127.

الخطيب، محمد (2011). *الاستقصاء وتدرّيس الرياضيات*، ط1، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

دامخي، ليلي (2016). فاعلية برنامج قائم على بعض الاستراتيجيات الميتا معرفية في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة تجريبية مطبقة على عينة من تلاميذ ثانويات ولاية باتنة، رسالة دكتوراة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

الربيعي، إيمان (2013). فاعلية برنامج تعليمي وفق الذكاءات المتعددة في فهم واكتساب المفاهيم الرياضية والاستدلال الرياضي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، رسالة دكتوراة، جامعة بغداد، العراق.

الروقي، راشد بن محمد (2015). فاعلية استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتنشيط المعرفة السابقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي واتجاهاتهم نحو القراءة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

زاير، سعد علي (2012). *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*، بغداد: دار المرتضى طبع ونشر.

الزغلول، عماد (2012). *مبادئ علم النفس التربوي*، ط2، العين، دار الكتب الجامعي.

شرف الدين، سيد (2019). فاعلية دمج برنامج الكورت لتدريس القراءة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف السابع بدولة قطر، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، (2)4، 59-78.

الصعدي، منصور (2012). فاعلية برنامج قائم على بعض إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات الترابطات الرياضية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *مجلة تربويات الرياضيات*، (4)15، 102-144.

عبد الأمير، محمد (2013). فاعلية التدريس بنموذج الاستقصاء العادل في التحصيل والتفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في علم الأحياء، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، العراق.

عبيد، وليم (2009) إستراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة، عمان: دار المسيرة. العتوم، عدنان والجراح، عبد الناصر؛ وبشارة، موفق (2010). تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، عمان: دار المسيرة والنشر والتوزيع.

العلوان، أحمد والتل، شادية (2010). أثر الغرض من القراءة في الاستيعاب القرائي. مجلة جامعة دمشق، 26 (3)، 367-404.

علي، إسماعيل إبراهيم (2009). التفكير الناقد: بين النظرية والتطبيق، القاهرة، القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع.

لافي، سعيد (2012). القراءة وتنمية التفكير. الطبعة الثانية. القاهرة: عالم الكتب. مجول، مشرق محمد (2015). استراتيجيات ما وراء المعرفة رؤية نظرية في عملية اكتساب المفاهيم النحوية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، يونيو، 2015.

مختار، إيهاب (2016). فعالية برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير السابر وعادات الاستدكار لدى الطلاب الفائقين ذوي صعوبات تعلم الفيزياء بالمرحلة الثانوية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 7(5)، 173-224 .

مصطفى محمد (2011). أثر استخدام الأسئلة السابرة في تنمية مهارات القراءة الناقدة ونمط من الكتابة الإبداعية (الخاطرة) لدى الطلاب المعلمين، مجلة كلية التربية-جامعة بورسعيد، 9(3)، 551-581

منسي، غادة (2015). أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في الأردن، واتجاهاتهم نحو القراءة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 13(1)، 110-136.

نمر، مصطفى (2010). **استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته**، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

الوداعي، شريفة (2017). أثر استخدام دورة التعلم الخماسي (5E's) تنمية مستوى مهارات التفكير الناقد في تدريس المفاهيم النحوية في اللغة العربية لدى طالبات الصف الأول الثانوي، **مجلة كلية التربية - 36(1)**، 807-839.

المراجع الأجنبية:

- Betty, E. (2009). **Reading strategy instruction: its effects on comprehension and word inferences ability**. Online ERIC, ED, 506765
- Costa, A. & Kallick. B. (2014). **Dispositions: Reframing teaching and learning**. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.
- Varaporn, S. & Sitthitikul, P. (2019). Effects of multimodal tasks on students' critical reading ability and perceptions. **Reading in a Foreign Language**, 31(1), pp. 81-108.